المحاضرة الرابعة: توثيق واقتباس البحوث العلمية وطرق التهميش

تمهيد:

توثيق البحوث العلمية والاقتباس منها يُعدّ من الركائز الأساسية في البحث العلمي، حيث يساهم في تعزيز مصداقية البحث وضمان الأمانة العلمية.

في هذه المحاضرة، سنتناول تعريف التهميش وأهدافه وأهميته في البحث العلمي، وكذلك سنستعرض الطرق المختلفة للتهميش سواء التقليدية منها أو الحديثة. كما سنناقش تعريف الاقتباس وأنواعه، مع توضيح شروط وضوابط استخدامه في البحث العلمي.

أولا- التهميش:

1. تعريف التهميش:

أ. لغة:

التهميش لغة يعني ما يُكتب على حاشية الصفحة أو الكتاب بغرض التعليق أو التوضيح، ويشير إلى الكتابة الجانبية التي تكون على أطراف النص الأساسي، مما يساعد في إيضاح الأفكار أو تقديم توجيهات إضافية (الخليل، 2010، ص. 22).

ب. اصطلاحا:

في البحث العلمي، يشير التهميش إلى عملية توثيق المصادر والمراجع المستخدمة في البحث، وهو وسيلة يعتمد عليها الباحث للإشارة إلى المرجع الذي استُقيت منه المعلومات، سواء كانت فكرة أو اقتباسا نصيا ويشمل ذلك ذكر تفاصيل مثل اسم المؤلف، عنوان المرجع، سنة النشر، رقم الصفحة، وما إلى ذلك لضمان الشفافية والأمانة العلمية (عبد الحميد، 2021، ص. 65).

2. أهداف التهميش (وظائفه):

- ✓ **التوثيق العلمي:**

التهميش يُسهم في تعزيز الأمانة العلمية من خلال الإشارة الدقيقة إلى المصادر والمراجع، مما يحمي الباحث من تهم الانتحال العلمي (الجندي، 2019، ص. 14).

✓ **التوضيح والتفسير:**

يُستخدم التهميش لتوضيح نقاط معينة في النص، أو لتقديم تفسيرات إضافية تسهم في فهم أعمق للمادة البحثية.

✓ **الإحالة:**

التهميش يوجه القارئ إلى مراجع أخرى، سواء كانت في نصوص أخرى أو في مواضع أخرى من نفس البحث، مما يسهل عليه متابعة الموضوع أو الحصول على معلومات إضافية. على سبيل المثال، يمكن أن يكتب الباحث.

3. أهمية التهميش في البحث العلمي:

✓ **تعزيز مصداقية البحث:**

التهميش يمنح البحث مصداقية أعلى لأنه يسمح للقارئ بالتحقق من المصادر التي اعتمد عليها الباحث مما يعزز من جودة البحث العلمي ويزيد من ثقة القارئ في المعلومات المقدمة (رشيد، 2020، ص. 102).

✓ **الاعتراف بمجهودات الآخرين:**

يُعد التهميش طريقة للتعرف على الجهود السابقة للباحثين، ويعزز من التواصل العلمي المستمر بين الباحثين عبر الزمن، من خلال الإشارة إلى المراجع التي اعتمد عليها الباحث.

4. طرق التهميش:

هناك طريقتان أساسيتان للتهميش في البحث العلمي، وتختلف باختلاف السياقات الأكاديمية.

أ. طريقة التهميش التقليدية (الهوامش السفلية):

تتطلب هذه الطريقة إدراج معلومات المصدر بشكل كامل في هامش الصفحة السفلية، وهي تشمل اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، البلد، سنة النشر، ورقم الصفحة.

تهميش كتاب ورقي (مؤلف واحد): محمد علي، أسس البحث العلمي، ط2، دار المعرفة، لبنان، 2010، ص60.

تهميش كتاب له مؤلفان: أحمد سعيد وفاطمة كمال، مهارات البحث العلمي، ط1، دار الفلاح، مصر، 2015، ص42.

تهميش كتاب لـ 3 مؤلفين فأكثر: عادل الصباغ وآخرون، دراسة في الأساليب البحثية، ط3، دار الألفية، تونس، 2018، ص115.

تهميش كتاب مترجم: كارل بوبر، منطق الاكتشاف العلمي، ترجمة يوسف صبري، ط1، دار الفكر، دمشق، 2003، ص89.

تهميش مؤلف (تحقيق، تحرير): سمية الرفاعي، التاريخ القديم، تحقيق حسن سعيد، ط2، دار التقدم، الجزائر، 2006، ص105.

تهميش قاموس أو معجم: أبو هلال العسكري، المعجم المفصل، جزء1، دار السعادة، بيروت، 1985، ص203.

تهميش مجلة: لمياء الطيبي، التعليم والتربية في الوطن العربي، المجلة العربية للعلوم، العدد 2، دار الرشد، الرياض، يوليو 2020، ص50.

قاعدة تهميش جريدة: يوسف السعدي، دور الشباب في التنمية، جريدة المستقبل، العدد 3000، 5 مارس 2019، الجزائر، ص12.

تهميش الرسائل والأطروحات الجامعية: مريم الجبلي، تأثير التكنولوجيا على التعلم، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2017، ص88.

الطريقة الحديثة في التهميش: (التهميش في المتن)

تعتمد هذه الطريقة على ذكر اسم ولقب المؤلف، السنة، والصفحة بين قوسين.

تُعرف هذه الطريقة أيضا باسم نظام التهميش وفق أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس(APA) ، الذي شهد تعديلات عديدة، حتى إصدار النسخة السابعة.

ثانيا- الاقتباس:

يُعتبر الاقتباس في البحث العلمي أحد الأعمدة الأساسية التي تُبنى عليها خطط البحث، حيث يُمثل وسيلة فعّالة لجمع المادة العلمية، ويهدف إلى دعم البحث وتعزيز محتواه من خلال توثيق الأفكار والآراء التي طرحها باحثون آخرون.

01- تعريف الاقتباس في البحث العلمي:

- ✓ الاقتباس هو اشتقاق من الفعل "قَبَسَ"، ويعني في السياق الأكاديمي "استفادة الباحث من المعرفة التي قدمها الآخرون."
- ✓ يشير الاقتباس إلى "تزويد الباحث بالمعلومات والأفكار من مصادرها الأصلية."
- ✓ يُعرف الاقتباس بأنه "نقل نصوص معينة من مصادر موثوقة، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، بهدف تأكيد فكرة معينة أو نقدها أو التوسع فيها."

2. أنواع الاقتباس في البحث العلمي:

أ. الاقتباس المباشر (الحرفي):

هذا النوع يعتمد على النقل الحرفي للنصوص والأفكار من المصادر الأصلية دون أي تغيير أو تعديل يُستخدم الاقتباس المباشر عندما يكون التعبير عن الفكرة أو الفقرة كما هو دون المساس به، مع ضرورة وضع علامات الاقتباس حول النص المنقول.

ب. الاقتباس غير المباشر:

يتضمن إعادة صياغة الأفكار مع الحفاظ على المعنى الأصلي. يُعرف أيضا بتلخيص الفكرة، ويجب أن يُمثل المصدر بشكل دقيق، يتطلب الاقتباس غير المباشر توثيق المصدر بعد إعادة الصياغة.

03- شروط وضوابط الاقتباس في البحث العلمي:

هناك مجموعة من الشروط والضوابط التي يجب أن يلتزم بها الباحث عند الاقتباس:

- ✓ **الدقة في التعبير**: يجب أن تعكس الاقتباسات المعنى الأصلي، سواء كان الاقتباس مباشرا أو غير مباشر، مع ذكر المصدر بدقة.

- ✓ **الاختصار**: يُفضل أن تكون الاقتباسات مختصرة، حيث قد يؤدي الإطالة إلى حدوث أخطاء في المعنى.
- ✓ **التناسب مع موضوع البحث**: ينبغي على الباحث اختيار الاقتباسات الضرورية فقط، وتجنب الحشو غير المفيد.
- ✓ **تقديم التبريرات**: من المهم أن يوضح الباحث أسباب الاقتباس من المصادر الأصلية، مما يعزز قيمة البحث.
- ✓ **الالتزام بالأمانة العلمية**: يجب توثيق الاقتباسات لتفادي السرقات العلمية، والابتعاد عن تشويه النصوص.
- ✓ **التوازن والموضوعية**: يجب أن يكون الاقتباس موضوعيا دون تحريف أو تغيير في المعاني.

4. توثيق الاقتباسات:

تُعتبر قواعد التوثيق جزءًا أساسيا من عملية الاقتباس، حيث تضمن حقوق المؤلفين وتساعد في الحفاظ على الأمانة العلمية، تُستخدم في ذلك أساليب متعددة مثل نظام APA أوMLA ، والتي تختلف بحسب المجال العلمي.

الخلاصة:

ختاما، يُعتبر التوثيق والاقتباس من العناصر الحاسمة في أي بحث علمي، حيث يُسهمان في حماية حقوق الملكية الفكرية ويعززان من مصداقية العمل الأكاديمي، إذ أن التهميش والاقتباس ليسا مجرد أدوات تنظيمية، بل هما وسائل تُمكّن الباحث من تقديم بحث علمي قوي مبني على أسس علمية رصينة، ففهم واستخدام هذه الأدوات بشكل صحيح يُساهم في تطوير البحث العلمي ويوفر للباحثين قاعدة قوية لبناء أفكارهم وتحليلها بشكل منهجي ومنظم.